النهار فجهي من لم يفرق بين محظور ومكروه فانه لا يفهم دينه واعلم ان المحدثين
في اول الزمان كانوا الى الفقه اقرب فكان الحديث بحجتهم على فقههم وجا اقوام
همهم الرواية لا الدراية فتراهم يحتجون بما يروون في الحديث وان خالف الاجماع
وبالعكس من هولا فقها زماننا فان همتهم الجدل فهم من جمع قد يعزى وحاجتهم
على الاسلام ايضا عظيمه فكم قد خالفوا في فتواهم بالقياس احاديث صحاحا
واعلم ان الحديث كالاساس والفقه كالبنا ولا بنا بلا اساس ولا ينفع
اساس بلا بنا وفي الناس من يجمع بين الشيئين الا انه يفوته المقصود منهما
وهو تحقيق العمل بهما فيظن ان المراد العلم ويغفل عن معاملة الحق عز وجل
به ومن يسامح نفسه في الهفوات ظنا منه ان ما عنده من العلم يحميه ولا
يدري ان الحجه عليه اكد وان عقابه في الذنوب اكثر قال عز وجل من يات منكن
بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وقال نسال الله عز وجل توفيقا
للجمع بين العلم والعمل ونورا في ابصار بصايرنا يهدينا الى المراد من العلم
والعمل انه قريب مجيب **فصل** من قلة الحزم النظر في الحال الاني في المال
فان كثيرا من الخلق ينظرون الى عاجل الهوى ولا يلتفتون الى ما تجني عواقبه
وذلك في كل شي من مطعم ومشرب ومنكح وغير ذلك ومن هولا قوم يركبون
البحر فيرون باعين الامال الارباح ولا ينسون بحسب المركب وينسون كثير
الغرق ولا يتفكرون في ان فعلهم ذلك مخاطرة بالروح التي هي مراد الدنيا

من الناس

من الناس يكسب قوت يوم بيوم وينسى انه قد يمرض فينقطع عن الكسب
ويحتاج الى النفقة وانه قد تحترق داره وقد يغلو السعر وقد يجري كاشيا ليست في
الحساب وقد يطرقه الكبر ويحتاج الى من يخدمه ويذهب زمان قوته وكسبه
فالعاقل من نظر في العواقب واعد في السلامة ما يصلح للعطب وفي القوة ما
يصلح للضعف ومما وصف به عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان قد اعد للامور
اقرانها فمن قدر على كثرة الكسب اعد منها وادخر ومن كان كسبه قليلا فليدخر
قليلا منه فان القليل مع الزمان يجتمع فان تدهه نائبه وجدت عنده واهم
من جميع هذا ان يدخر لنفسه عملا صالحا يجده وقت حاجته وان يتهيا
لطارق لا بد منه ولا يدري متى يفجاوه وقد قيل في جملة ما ذكرته

ليمثل ذو اللب في نفسه ۔ مصايبه قبل ان تنزلا
فان نزلت بغتة لم ترعه ۔ لما كان في نفسه مثلا
وذو الجهل يامن ايامه ۔ وينسى مصارع من قد خلا
فان تدهه صروف الزمان ۔ ببعض مصايبها اعولا
ولو قدم الحزم في امره ۔ لعلمه الصبر حسن البلا

فصل ينبغي للعاقل ان يعلم ان النكاح ياخذ خالص ما في البدن ويترك
الكدر وكم قد راينا من دام عليه واشتد تلفه واخلت قواه فينبغي للعاقل
ان يقلل منه لا سيما اذا كان فعله يضعفه مثل ان يكون بارد المزاج او

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)